الرابعة تيسير الحساب لقوله تعالى يريد الله بكم اليسر ولا يريد بكم العسر وقال صلى الله عليه وسلم
توضع الموائد يوم القيمة للصائمين فيأكلون ويشربون والناس في الحساب
ومن لطيف الخطاب في قوله تعالى فمن كان منكم مريضا او على سفر فعدة من ايام اخر انه
سبحانه وتعالى وضع الصوم عن عبده في حال مرضه لان الصوم في الحقيقة صبر
وهو من اسماء هذا الشهر فلم يحب سبحانه وتعالى ان يجمع على عبده صبرين صبر على
الصوم وصبر على المرض فالاول عن كفر وحلمه ان لا يجمع على عبده بين مشقتين
الطاعة في الدنيا ومشقة العقوبة في الاخرة الخامسة تكثير الثواب كما قال ابو امامة
الباهلي للنبي صلى الله عليه وسلم دلني على عمل ادخل به الجنة قال عليك بالصوم فانه لا
عدل له ذكره ابو الفرج بن الجوزي رحمه الله تعالى في التبصرة السادسة النجاة من العقاب
لما رواه في الصحيحين عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال الصوم جنة وروي الصوم
جنة في الدنيا من الشيطان وفي الاخرة من النيران السابعة حسن المآب وذلك
ان الله تعالى سمى الصائمين السائحين حيث قال التائبون العابدون الحامدون
السائحون قيل هو الصائم لانه يسيح في الجنة حيث شاء وقصدي ان الجنة
تشتاق الى اربعة نفر صائم رمضان وتالي القرآن وحافظ اللسان ومطعم الجيعان
الثامنة تسهيل المصائب لان الله تعالى قرن ذكر الصوم بالتيسير حيث قال
يريد الله بكم اليسر ولا يريد بكم العسر فتيسير جميع الامور داخل في حكم هذه الاية
التاسعة قهر الهوى والشباب لما صح عن النبي صلى الله عليه وسلم يا معشر الشباب
من استطاع منكم الباءة فليتزوج ومن لم يستطع فعليه بالصوم فانه له وجاء
معناه ان الصوم يضعف شهوته ويقهرها عن طلب الجماع فيحصل بذلك
صيانة الفرج وعفته العاشرة غفر ذنوب الارباب لما صح عن النبي صلى الله عليه وسلم
انه قال من صام رمضان ايمانا واحتسابا غفر له ما تقدم من ذنبه ولقوله
صلى الله عليه وسلم اتاكم شهر اوله رحمة واوسطه مغفرة واخره عتق من النار
اللهم يا عزيز يا غفار يا كريم يا ستار يا حليم يا جبار صل على سيدنا
محمد وعلى اله وصحبه وسلم واعتقنا من النار واتنا في الدنيا حسنة وفي الاخرة
حسنة وقنا عذاب النار برحمتك يا ارحم الراحمين فصل فاحفظوا
رحمكم الله تعالى صيامكم بالتفرد عن كل شيطان مارد وتعرضوا لنفحات
القبول واحسنوا الظن بالله والعقائد فانتبه يا من بالغفلة راقد
واعمل على النجاة وازرع الخير فالعبد لما زرع حاصد فالاعمال بخواتيمها فجد

فلعل

٨

فلعل تنال الارباح والفوائد وتدخل الجنة والى الله تعالى نعيم المزيد تنظر وتشاهد
فلا عيش الا عيش الاخرة وهذه الدنيا زائلة كما ضغاث احلام تمر
ولا يبقى الا الله الواحد واعلموا وفقنا الله واياكم والمسلمين اجمعين
ان موجب التكليف الزام الانام عهدة الصيام وعصمة النفس وحرمة
ارتكاب الاثام بمخصوص الحلال والحرام وشرع الشرائع لما فيه من عموم حكم
المنافع للخاص والعام قال رب سبحانه وتعالى فضلكم معاشر المسلمين وطوائف
المؤمنين على من كان قبلهم من الامم الغابرين والخلائق السالفين لانه سبحانه
وتعالى اوهم بما فرض عليهم فتقاعدوا وقربهم من خشيته فتباعدوا وتخالفوا
في تكليفه واختلفوا وتعللوا عن مأموراته وانصرفوا وشق عليهم امتثال اوامره وابوه
والانتهاء عما زجروا فقال تعالى اعرابا عن رغبة قلوبكم وتعريفا لعلو كرمه
وتبيانا لمكان امركم وقربكم وتخجيلا لمن تقدمكم واظهارا لتفضلكم وبناء كرمه
يا ايها الذين امنوا كتب عليكم الصيام كما كتب على الذين من قبلكم ثم لسبق علمه بعد
صبركم على استدامة الطاعات وميل طباعكم المتقلبة عن ملازمة التكليفات
واضطراب انفسكم عن تتابع المشروعات فقال تعالى اياما معدودات ثم نكلكم
عليكم سبحانه وتعالى وعدده واقتطع من المدة ايام المرض والسفر واستثناها
من حال الصحة والحضر كيلا يعثر بكم في دينكم ضجره فقال جل عن صفات
البشر فمن كان منكم مريضا او على سفر فعدة من ايام اخر ثم الزم الصيام من
قدر على الاداء وكلف من عجز عنه حمل الفداء كيلا يشق عليكم الاهتداء ثم ميزكم
بوقت شرفه على جميع الاوقات وضاعف فيه تتابع البركات وانزل فيه جبرائيل
بالقران ثم لطف بكم فسهل القليل والكثر وجنبكم في اداء العسر والضرر
فقال تعالى يريد الله بكم اليسر ولا يريد بكم العسر ثم عرفكم تعظيم اوله بكمال العدة
عند امتثال ما به تؤمرون وامركم بتكبيره على ما هداكم وما تعلمون وبشركم بتوفيقه
لما تقبلون من فرضه وتمتثلون فقال تعالى عما يقول الظالمون ولتكملوا العدة ولتكبروا
الله على ما هداكم ولعلكم تشكرون سجع على الاية الكريمة اسمع يا من طول
سفينته قد نام انتبه لهذه الايام واحذر غفلة الطغام وخذ قدر البلغة من
الطعام واسمع قول الملك العلام كتب عليكم الصيام يا مريضا لا يقبل من طبيبه
هذا شهر الحمية فجاء التهذيب صن لسانك عن اللغو فكم تهذي به

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)